ربما كانت لمصر في فترة معينة من الزمن وجهة نظر في هذه المسألة تريد من خلالها ان تحقق شيئا معينا . وكانت في ذلك تثق الى حد بعيد ببعض الاوساط الدولية بأمل تحقيق مزيد من المكاسب . ولكن لو نظرنا الى الامر بعين مجردة وبمزيد من العقل لرأينا ان الامبريالية واسرائيل لن يتراجعا مهما قدمنا من تنازل وانما هما سيستغلان هذا التنازل ضدنا نحن . ولقد بدا انه لن يكون هناك تراجع اميركي او تراجع اسرائيلي والطريق السليم في رأينا هو الحرب الخامسة التي هي الوسيلة لتحقيق المكاسب . وفي الوقت ذاته ظهر ان هناك تغييرات متعددة تدل دلالة واضحة على ظهور قناعة بأن التقارب المصري ــ الاميركي الزائد عن حدوده هو في الحقيقة تقارب يقوم على أسس واهية في معظم ركائزها ، وان الضرورة تقتضي باستمرار ان يكون ثمة تنسيق بين القوى المواجهة ، اي القوى الثلاثية : مصر وسوريا وفلسطين ، فهي القوى القادرة على التنسيق باستمرار وثبتت قدرتها تلك في حرب تشرين ، وهي القوى التي تعمل وتتحلى بديناميكية على المستويات العسكرية والسياسية والدبلوماسية . كذلك فلقد بدأت تظهر في مصر قوى ضاغطة ذلك أن حرب تشرين قد فتحت أعين الكثيرين على الحقائق الجديدة . من هنا فان العوامل الداخلية والعربية والدولية تجعل من الصعب أن تتجاهل مصر او اي دولة عربية اخرى الدور الرئيسي للشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي وحيد لهذا الشعب .

بعد هذا الاستطراد نعود الى الحديث عن المكتسبات التي حققتها الثورة الفلسطينية في الاونة الاخيرة . ولا شك ان طرح القضية على الامم المتحدة هو احد المظاهر الاجرى لهذه المكتسبات السياسية . فمجرد طرحها في الجمعية العمومية يعتبر دليلا واضحا على رغبة الامم المتحدة في دعم الشعب الفلسطيني وتأييده كما هو دليل على الاعتراف بوجود الشعب الفلسطيني كوحدة كيانية مستقلة ، ويمكن ان يكرس هذا الاتجاه اذا استطعنا أن نأخذ قرارا بدعوة منظمة التحرير الفلسطينية الى القاء كلمة بوصفها ممثلة الشعب الفلسطيني في أثناء عرض هذه القضية .

ان النضال السياسي على صعيد الامم المتحدة مهم وأساسي فان صدور قرارات من الجمعية العمومية تعترف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وبأنه قادر على ادارة شؤونه بنفسه وعلى ضرورة قيام سلطته الوطنية المستقلة على الارض الفلسطينية وفي الوقت ذاته صدور قرارات تدين اسرائيل وتستنكر أعمالها العدوانية ، كل ذلك سوف يثير في ذهن الرأي العام العالمي القضية من أساسها ، تعني قضية فلسطين التي هي جوهر القضايا في الشرق الاوسط والقضية المركزية فيه والتي يعتبر حلها أساسا لحل غالبية المشاكل في الشرق الاوسط. وستتوضح من خلال النقاش كثير من حقائق هذه القضية ، وسيقود ذلك الى ان يتعرف الرأي العام العالمي على معطيات هذه القضية .

ان موقف العديد من الدول معنا في الامم المتحدة : الدول العربية ، دول عدم الانحياز ، دول المنظومة الاشتراكية ، الدول الافريقية والدول الاسلامية ، فهي جميعا وافقت على القرارات التي نريدها بالنسبة للقضية الفلسطينية . بقي دول السوق الاوروبية المشتركة . فهي على الرغم من انها اعترفت بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني الا اننا نريد فعلا أن نسمع رأيها وان تحدد رأيها بشكل مباشر او غير